الرحلة 1103

وصات ليلة الحادي والعشرين من ديسمبر سنة 1992م، إلي بنغازي متأخرا، كان الجو ممطرا والبرد قارسا، وصلت شقة صديقي بوشعالة قال لي:

- لقد حجزت لك على أول رحلة إلي طرابلس غدا.

تناولت عنده العشاء في ساعة متأخرة من الليل، وتجاذبنا أطراف الحديث، عن ذكرياتنا الجميلة معا بمدينة طبرق، وعند الفجر أحضر لي بطانية جديدة، وتدثرت بها ونمت، لكنني صحوت متأخرا، قلت له :

- لماذا لم توقظني مبكرا؟ لقد تأخرت عن موعد الطيارة ولدي موعد العاشرة في طرابلس..

جاءني بكوب الشاي بالحليب الساخن والخبز والجبن قائلا:- الخطوط الجوية ليس لها مواعيد هيا سوف نلحق بها..

أقلني بسيارته، بعد نصف ساعة كنا في مطار بنينة، هرولنا نحو الموظف الذي يقوم بحجز التذاكر، مددت له بالتذكرة حدق فيها قال لي :

- للأسف لقد اقلعت الطائرة منذ قليل وأنت تأخرت..

ورجع لي التذكرة، غضبت لهذا التأخير، وألقيت اللوم على صديقي، وعاتبته لأنه لم يوقظني مبكرا، ثم جلسنا إلي طاولة، وأخذنا نحتسي المكياطة، وفجأة خيم على من في المقهى الصمت، والكل حدق في التلفاز الذي أمامه في دهشة وذهول، وعلى الشاشة أطل مذيع أنيق قائلا :- الآن جاءنا ما يلي: لقد سقطت طائرة الخطوط الليبية البوينج الرحلة 1103،على منطقة سيدي السائح، ولم ينج أحد من ركابها وطاقمها، في ذمة اللّه.

التفت الي صديقي بوشعالة وعانقته، فابتسم وردد :

- ألم أقل لك أن كل تأخيره فيها خيرة.. الحمد للّه على سلامتك..

عدت معه من جديد للشقة، وقررت عدم السفر، والعودة إلي مدينتي طبرق..